إنسانية العلاقة
و مهارة التواصل

obeikandl.com

obeikandl.com

علاقات المعلم بغيره في المجتمع المدرسي أمر مهم لا غنى له عنه ، ولن يكون معلما ناجحا إلا إذا اتسمت علاقاته بالإنسانية بكل ما تحمل من معنى ، ولا يمكنه أن يحقق ذلك إلا إذا أتقن فن التواصل مع الآخرين طلابا وإدارة و معلمين .

إن من يزعم أن علاقاته ناجحة بنسبة مائة في المائة فقد جانبه الصواب ، لكن علينا أن نبذل غاية جهدنا ، و نتعلم من تجاربنا ، حتى نستطيع إقامة جسر من التواصل الطيب ، ليكون معبرًا لنا مع الآخرين نحو أداء طيب و قبول أفضل .

إن مجتمع المدرسة – في أساسه – يقوم على العلاقات الإنسانية ، لذلك فإن حرصك على قوة العلاقة مع الطلاب و الإدارة وزملائك المعلمين يحقق لك الاستجابة الحسنة ، وما يترتب عليها من قبول و نجاح ، وأعلم أن أساس هذه العلاقة يقوم على دعائم :

- ❖ الأخوة .
- ❖ الاحترام .
- ❖ الإيثار .
- ❖ التعاون .

تقوم مهارة التواصل الطيب على جناحين مهمين :

- ✓ حسن الخلق .
- ✓ الأخوة الصادقة .

ولنا في ديننا الإسلامي أسوة حسنة ، فقد وردت آيات كثيرة تمتدح حسن الخلق وتحض عليه ، كقول الله تعالى :

(...وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ....)[1].

وقوله تعالى :

(...وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسۡنٗا....)[2].

كما روى عن النبي صلى اللّه عليه وسلم قوله :

" ليس الشديد بالصرعة ، ولكن الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب "

رواه أبو داود .

وقول الشاعر :

أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم ... فطالما استعبد الإنسان إحسان

وفي وصية ذي الإصبع العدواني لابنه :

" ألن جانبك لقومك يحبونك ، و تواضع لهم يرفعوك ، ولا تستأثر عليهم بشيء يسودوك ، وأكرم صغارهم يكرمك كبارهم ، وأعزز جارك ، وأعن من استعان بك ..." [3].

كلها نماذج تبرز لنا أهمية حسن الخلق ، و قيمة صاحب الخلق الطيب بين قومه وعشيرته ، وهي عملية متبادلة .. بادل الآخرين بالحسنى ، تجد منهم الخير الكثير والاحترام و التقدير ، عندها تشعر بالراحة و والاطمئنان فتتفرغ لعملك وإبداعك .. ومن هنا يكون النجاح .

1 - سورة النحل : من الآية ١٢٥.
2 - سورة البقرة: من الآية ٨٣.
3 - الأدب الجاهلي ، دكتور شوقي ضيف ، دار المعارف ١٩٧١م.

obeikandl.com

أما الأخوة الصادقة فتكمن في أمور كثيرة منها :

١- الحديث الطيب ، لأن الكلمة الطيبة كالشجرة الطيبة أصلها ثابت و فرعها في السماء ، وهي فعالة مؤثرة ، تستميل من يسمعها .

٢- إشراقة الوجه و الابتسام ، فللا بتسامة أثرها القوي ، ولها مفعول السحر في استمالة الآخرين نحوك ، وانجذابهم إليك ، كما أنها تستل الوحشة من قلوبهم ، ولا تنس المثل الصيني القائل :

" إذا كنت لا تجيد الابتسام فلا تفتح متجرًا" .

وقد حث القرآن الكريم على الأخوة الحسنة فقال :

(مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ .....) [١].

وقال تعالى أيضا :

(إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ.....) [٢].

وقول النبي صلى اللّه عليه وسلم :

" لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه " متفق عليه.

ولن تكون أخوتك صادقة إلا إذا ابتعدت عن الأمور التالية :

١- التكبر و التعالي .

٢- الرياء و التملق .

٣- الأنانية وحب الذات .

٤- احتقار الآخرين و التقليل من شأنهم ، ولا تنس في هذا الصدد قول الشاعر :

لا تحقرن صغيرا في مخاصمة ..... إن البعوضة تدمي مقلة الأسد

---

1 - سورة الفتح : من الآية ٢٩.
2 - سورة الحجرات: من الآية ١٠.

وحتى يستمر التواصل ، و تدوم العلاقة الإنسانية أنصحك بأمور أكسبتني إياها الخبرة و الأيام و التجربة :

١- الاستماع الجيد إلى الآخرين و تشجيعهم على أن يتحدثوا عن أنفسهم ، لأنه من الأمور المستكرهة أن تتحدث عن نفسك كثيرًا .

٢- اجعل الآخرين يشعرون بأهميتهم ، وذلك بالسؤال عن أحوالهم وأحوال أسرهم ، فهذا يقربهم منك .

٣- الابتعاد عن انتقاد الآخرين نقدًا هداما فإذا كان ولابد ، اجعل ذلك في صورة نصيحة ، فهذا يجعلهم يثقون بك و يشعرون أنك حريص على مصلحتهم .

٤- احترام وجهات نظر الآخرين ، وعدم تسفيه آرائهم أو التقليل من شأنهم حتى لو كانت آراؤهم مخالفة رأيك "[١] .

٥- الابتعاد عن الجدال غير المفيد لما في ذلك من جرح لإحساس الآخرين ودفعهم إلى كراهيتك ، وتحاشي الحديث معك .

٦- صدق القول و الالتزام بالوعود ، و الوفاء بالعهود ، لأن ذلك يكسبك احترام رؤسائك وزملائك و طلابك .

٧- التماس الأعذار للآخرين و التسامح معهم ، و اللين في معاملتهم و التعاطف معهم .

1 - مهارات العلاقات الإنسانية ، دكتور عبد الله محمد الحمادي (برنامج تدريبي) ديسمبر ٢٠٠٣م.

openkanal.com

مفهوم المنهج من منظور حديث

" كان المنهج يعرف بأنه مجموع المعلومات و الحقائق و المفاهيم و الأفكار التي يدرسها المعلم في صورة مواد دراسية موزعة على فصول أو سنوات الدراسة و مراحلها مدونة في شكل كتب مدرسية محددة معروفة "[1] .

وقد أضيف إلى هذا التعريف – في مرحلة متقدمة – مجموع الخبرات و الممارسات الصفية و النشاطات التي تؤدي في محيط المجتمع المدرسي .

كل ذلك كان يسير في إطار المادة التعليمية التي يتلقاها الطالب ، يتعرفها و يستذكرها ثم يؤدي امتحاناً شفوياً أو تحريرياً يقيم من خلاله ، ويحكم عليه بالنجاح أوالفشل ، و بتعبير آخر كانت العملية التعليمية منصبة على الجانب المعرفي فقط ، وكانت المادة الدراسية هي الغاية و الوسيلة .

ولأن كل شيء يتغير و يتطور من حولنا فقد تغير ذلك كله من مفهوم التربية الحديثة التي وسعت مفهوم المنهج ، فصار يشمل المعلومات و الأفكار و المفاهيم التي يدرسها المتعلم ، و النشاطات التي يقوم بها في محيط المجتمع المدرسي و خارجه وتفاعله مع البيئة ، و قيامه بمجهوده الذاتي في البحث و التنقيب عن المعرفة و اكتسابها بنفسه ، بعد أن يفتح المعلم أمامه الطرق و المسالك ، و يرشده إلى كيفية التنقيب واقتناء المعلومات .. كما وسعت التربية الحديثة المفهوم إلى أقصى مدى فلم تجعل للمادة الدراسية حدوداً يقف عندها الدارس ، إذ جعلته عنصراً فعالا يشارك بإيجابية داخل المجتمع المدرسي و خارجه ، رافضة أن يكون استظهار المعلومات مقياسا للنجاح و الفشل ، وصار التقييم في ضوء المفهوم الحديث للمنهج

1 - الإصلاحات التربوية لمواجهة متطلبات العصر و تحديات المستقبل ، دكتور / إبراهيم يوسف العبد الله .

مستمرًا طيلة أيام العام الدراسي ، و بذلك يأخذ الطالب فرصته كاملة للتفكير و البناء ، وحل المشكلات ، و الإبداع والابتكار.

ولا شك أن هذا المفهوم الجديد للمنهج يطلق طاقات المتعلم إلى أقصى مدى و يستثمر قدراته بما يعود عليه بالنفع ، و يجعل منه مواطنا صالحا قادرًا على المشاركة الفعالة و البناء .

ولم تعد المدرسة – من هذا المفهوم – مكانًا يتلقى فيه المتعلم المعلومات و الدروس المقررة فحسب ، بل صارت مؤسسة شاملة تتضمن – إلى جانب المواد الدراسية – برامج و أنظمة و أنشطة خطط لها بعناية لتنمية قدرات الدارس و استثمار طاقاته في خدمة نفسه و مجتمعه المدرسي ، و بيئته المحيطة ، فنري إلى جانب المقرر الدراسي : جماعة التربية الإسلامية و جماعة المكتبة ، و جماعة الصحافة ، وجماعة الإذاعة المدرسية ، و جماعة الرحلات و المعسكرات ، وأندية الأنشطة اللغوية ، كنادي اللغة العربية ، ونادي اللغات الأجنبية ، و النادي العلمي و جماعة المسرح والتمثيل و الأنشطة الرياضية ، وجماعة التربية الفنية ، وجماعة المقصف ، تتكامل كلها في منظومة غايتها تكوين المواطن الصالح ، وإعداده نفسيا و جسديًا ليكون قادرًا على تجمل المسئولية ، وصنع مستقبله و مستقبل أهله و أمته .

---

* - دورة الاتجاهات الحديثة في القياس و التقويم ، دكتور جمال عبد الله القعيطي.

obeikandl.com